التأريخ الوهّابي الأسود

يقول الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء لو كنا نعلم أنهم يقتنعون بالحجة البالغة ، ويخضعون للأدلة القاطعة ، لملأنا الطوامير من الحجج الباهرة التي تترك الحق أضحى من ذُكاء ، وأجلى من صفحة السماء ، ولكن سلطان نجد له حجتان قاطعتان عليهما يعتمد وإليهما يستند ولا فائدة إلا بمقابلتهما أو أقوى منهما ، وهما الحسام البتار والدرهم والدينار ، السيف والسنان ، والأحمر الرنان ، هذا لقوم وذاك لآخرين (1)

إن التاريخ الوهابي ببساطة تاريخ دامٍ ، يستحل دماء المسلمين لغير سبب شرعي ، فالوهابية)يقتلون أهل الإسلام، ويتركون أهل الأوثان(

و)يسيئون الأعمال (وإليك الأمثلة:

(1) (مجلة تراثنا ، العدد الرابع (13)السنة الثالثة ، شوال 1408هـ ، ص 186ب س).

استباحة الطائف وقتل العلماء والأطفال هاجم الوهابية الطائف ليحرروها من الشرك !!وكانت تحت حكم الشريف غالب حاكم مكة ، وكان بينه وبين الوهابية المواثيق ، ولكنهم غدروا فتمكنوا من الاستيلاء على الطائف ، إذ دخلوها عنوة في ذي القعدة 1217هـ1802/م فقتلوا الناس بدون تمييز بين رجل وامرأة وطفل ؛ حتى أنهم كانوا يذبحون الرضيع على صدر أمه [1]، كما قتلوا من وجدوا في

المساجد والبيوت ولاحقوا الفارين من المدينة فقتلوا أكثرهم ، وأعطوا الأمان للبعض فلما استسلموا ضربوا أعناق فريق منهم ، وأخرجوا فريقاً إلى أحد الأودية ، واسمه وادي الوج ، فتركوهم مكشوفي العورة ومعهم النساء[2].

وأخذت الأعراب تروح وتغدو إلى الطائف فتحمل المنهوبات الهائلة التي كانت تخمَّس ، ويرسل خمسها إلى الأمير ويقتسمون ما بقى .كما عبثوا بالمصاحف والكتب الدينية ورموها بعد أن مزقوها ورموها في الأزقة .وعمدوا أخيراً إلى حفر بيوت المدينة حتى المراحيض بحثاً عن المال الذي قيل لهم أنه خبئ في الأرض[3]!

ويروي ناصر السعيد أن هؤلاء الأعراب بعد أن قتلوا وذبحوا الرجال والنساء والأطفال والصلحاء عمدوا إلى قطع أيدي النساء لانتزاع الحلي منها ، كما كانوا يتوضأون بدماء الآدميين بعد صبه في الماء .ويذكر الجبرتي في كتابه)تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار (أنهم)حاربوا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا فأخذ البلدة الوهابيون ، واستولوا عليها عنوة ، وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال ، وهذا رأيهم مع من يحاربهم [4](

وقد قتل خلال هذه المجزرة الشيخ عبدالله الزواوي مفتي الشافعية بمكة المكرمة ، والشيخ عبدالله أبو الخير قاضي مكة ، والشيخ جعفر الشيبي وغيرهم ذبحوهم بعد أن أمَّنوهم عند أبواب بيوتهم.[5]

فكيف يمكن للمسلم أن ينسى دماء الموحدين هذه وأموالهم ، ووالله إن ما فعله بنا اليهود بأيديهم ليس بأفظع من ذلك ، فعلى أقل تقدير فإن اليهود لم يسوقوا نساءنا سبايا !إنه من مسلسل التآمر النصراني اليهودي على بلاد الإسلام ، ينفذه تلميذهم محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من الأعراب الذين ليس لهم دين ، نعم لقد كان القادة النصارى واليهود يسيرونهم كيف ما أرادوا للقضاء على الكيان الإسلامي ، وقد ذكر ذلك مفصلاً أستاذهم الأول المستر همفر في مذكراته ، وقائد قوات الوهابية جون فيلبي [6]في كتابه)أربعون عاماً في الجزيرة العربية (قائلاً)بعد أن يئسنا من الحسين حركنا جنود الإخوان [7]بقيادة خالد بن لؤي وفيصل الدويش وسلطان بن بجاد لسفك دماء غزيرة في الطائف لتوقع الرعب في قلوب كافة الحجازيين :البادية والحاضرة ، ونوفر بها على بقية المدن الحجازية دماء أخرى إن أمكن الأمر ، وإلا فإن دماء غزيرة لابدَّ من إراقتها لأن الإنجليز قرروا إسقاط الشريف حسين بأي ثمن بعد أن رفض الأمر والطلبات بإعطاء فلسطين لليهود المشردين المساكين ، وبعد أن رفض الحسين ما عرضناه عليه بأن يكتفي بالحجاز وحده وأن يغير وجهة نظره في توحيد البلاد العربية كلها تحت حكمه[8](

وفعلاً فقد سقطت مكة المكرمة بعد ذلك ، وأحرقوا بها)المكتبة العربية (ذات النفائس ، وقد ذكرنا طرفاً من أمرهم معها في هذا الكتاب .احتلال مكة المكرمة أهل مكة يأكلون الجيف والكلاب بعد إرعاب أهل الحجاز بقتل النساء والأطفال خلال احتلال الوهابية للطائف عام 1217هـ 1802 /

م، لم يصبروا عن التلذذ بقتل الناس شيوخاً ونساءً وأطفالا [9]، فبدأ هجومهم على مكة المكرمة مباشرة فدخلوها سنة 1218هـ1803/م كما ذكر ذلك عبدالله بن الشريف حسين في)صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر (، أما مؤرخ الوهابية عثمان ابن بشر الحنبلي النجدي فيذكر ذلك في أحداث سنة 1220هـ .ومن أحداث تلك الفترة المشئومة في محرم 1220هـ 1805 /م أن الوهابية راحوا يقتلون الحاج ويأسرون من يمر بهم ، واشتدَّ الغلاء في مكة بشكل فاحش لم تشهده من قبل حتى با ع أهل مكة أثاثهم وحلي نسائهم بعشر القيمة ؛ ليشتروا أقوات أطفالهم بأضعاف أثمانها . ومات الكثير من أهل مكة جوعا وانتشرت جثث الأطفال في الأزقة ، بل وكما يذكر مؤرخ الوهابية عثمان النجدي)أن لحوم الحمير والجيف بيعت فيها بأغلى الأثمان ، وأكلت الكلاب ، وأخذ الناس يهجرونها نتيجة الخطر الجاثم على أطرافها ، فلم يبق فيها إلا النادر من الناس[10](.

فما الذي أباح الحرم الآمن الذي لم يحله الله إلا لرسوله ساعة من نهار ، وقد خطب رسول الله قائلا)إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَنْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي أَلَا وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ أَلَا وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ لَا يُخْبَطُ شَوْكُهَا وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلَا يَلْتَقِطُ سَاقِطَتَهَا إِلَّا مُنْشِدٌ وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا أَنْ يُعْطَى يَعْنِي الدِّيَةَ وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ .[11](أقول ما الذي أباحه لهؤلاء الأوباش المتعطشين للدماء الذين لا يراعون ذمة ولا حرمة ، حتى انتشرت جثث أطفال المسلمين من أهل مكة في الطرقات ، وأكل

أهل البيت العتيق لحوم الجيف والحمير والكلاب كما يروي الوهابية أنفسهم مفتخرين لا عافاهم الله ؟ ومن شنيع أفعال الوهابية خلال غاراتهم على مكة والمشاعر العظام أن توجه اثنان من قادتهم وهما)عثمان المضايفي والذي أصبح أمير الطائف بعد الاستيلاء عليها وابن شكبان (إلى عرفة فقتلا من لم يطعهما وأسرا الكثير من الناس ، ثمَّ انتقلا إلى وادي مرّ ينهبون ويقتلون الواردين إلى مكة المكرمة مما أدى إلى امتناع أهل الحجاز عن الحج، وأحرق المحمل المصري رمز اجتماع الحجيج ، ولقد رفض أمير الحج الشامي شروط الوهابية وعاد إلى بلاده ومن معه[12].

كل هذا دفع بالشريف غالب إلى الموافقة على الصلح مع الوهابيين ، والسماح لهم بالدخول إلى مكة ، التي بقي حكمها له على أن يحضر الصلاة والسلام على الرسول الكريم بعد الأذان لأنها بدعة !، وأن يوافقهم على ما يريدون .ولقد كان لدخول الجيوش المصرية الجزيرة العربية للقضاء على الوهابية سنة 1226هـ 1811 /م ، والتي بقيت حتى عام 1234هـ 1818 /م ، أثراً كبيراً في تأديب الوهابية ، وإضعاف سيطرتهم على الحرمين الشريفين ، ولكن ما لبثت القبضة المصرية أن تراخت ، لتقوم قائمة الوهابية ثانية .وكان من نتيجة استيلائهم على مكة المكرمة ومنطقتها أن انفلت حبل الأمن فانتشر السلب والنهب ، واضطربت السبل ، ولم يستطيعوا ضبط الوضع بوضع حد لهذا الفلتان ، وما لبث الوهابية أن زهدوا في مكة بعد أن عاثوا فيها فسادا ؛ فتركوها عندما سمعوا أن العجم غزو عاصمتهم الدرعية كما يروي الجبرتي ، فعاد إليها الشريف غالب ، وحاول استعادة

الطائف ولكنه فشل بعد أن استطاع حماية جدَّة من هجماتهم الشرسة[13].

لقد تم احتلال مكة المكرمة احتلالا فعلياً فيما الملك علي بن الملك حسين في جدّة يحاصره الوهابيون من جهة البر بينما يضيِّق عليه الإنكليز من جهة البحر إلى أن قبل بالصلح والاستسلام للإنكليز سنة 1924م فانتقل إلى العراق .وقد خطبهم خطبة فتح مكة الشيخ فيلبي !، الذي يسميه الوهابية الشيخ عبدالله ، وقد أذَّن وصلى بالناس في الحرم إماما ، وعندما احتج بعض شيوخ البادية على ذلك قال قائد الوهابية)يا إخوان المسلمين لولا هذا الرجل الذي اسمه الشيخ عبدالله فيلبي ما دخلتم مكة المكرمة وهذا هو مندوب الإنكليز هل تريدون أن أغضبه وأرضيكم[14](!

وللعلم فإن احتلال أهل نجد لمكة المكرمة لا يعني أبداً تبعية أهل الحجاز للوهابية النجديين؛ حيث لا يزال الوهابية يسمون أهل الحجاز بالصوفية ولا يقدمون للإمامة في الحرمين إلا وهابياً !وهذا دأبهم مع كل المسلمين لأنهم لا يوافقونهم على ضلالهم فينتحلون لهم الألقاب فبعضنا خوارج والبعض صوفية والبعض الآخر رافضة والعصمة لأهل نجد الذين يشير إليهم علماء الحجاز باسم النجديين والقرنيين نسبة إلى قرن الشيطان.

منع الحجاج من الوصول إلى بيت الله الحرام لقد ذكر المستر هامفر في مذكراته أنه طلب من محمد بن عبد الوهاب هدم الكعبة المشرفة، ولكنه اعتذر إليه أنَّ ذلك غير ممكن لأن الدولة العثمانية ستواجهه

بكل ثقلها لاستئصال حركته، وستكون نتائج ذلك عكسية عليهم وعلى مشروعهم، فصرفوا النظر عن المشروع، ولكن الوهابية لم يألوا جهداً عن صدِّ عباد الله عن بيت الله الحرام ما وجدوا إلى ذلك سبيلا، وإليكم الأمثلة العملية على ذلك من تاريخهم المشين :يذكر مؤرخ الوهابية عثمان بن بشر الحنبلي في كتابه)عنوان المجد في تاريخ نجد (من أحداث 1221هـ الحادثة التالية ص) :139فلما خرج سعود من الدرعية قاصداً مكة أرسل فرَّاج بن شرعان العتيبي، ورجالا معه وذكر لهم أن يمنعوا الحواج التي تأتي من جهة الشام واسطنبول ونواحيهما ، فلما أقبل على المدينة الحاج الشامي ومن تبعه، وأميره عبدالله العظم باشا الشام فأرسل إليه هؤلاء الأمراء أن لا يقدم وأن يرجع إلى أوطانه([15]

ويقول مفتخراً)ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل الشام ومصر والعراق والمغرب)أي بلاد المغرب العربي كله (وغيرهم إلا شرذمة قليلة من أهل المغرب لا اسم لهم[16](

مجازر الوهابية للحجيج:

لم يقتصر نشاط الوهابية الحربي على أبناء قبائل الجزيرة العربية وجوارها بل طال أبناء الإسلام من قاصدي بيت الله الحرام أيضا في عديد من ا لمناسبات.

وقد مرت بنا لمحات من اعتداء اتهم على من كانوا يجدونهم في جوار مكة المكرمة والمدينة المنورة من الحجيج وغيرهم كما مر بنا تسببهم بمنع الحاج سنوات عدة من هذه الجهة أو تلك ، كما مرت عليكم أخبار شروطهم وتحكمهم بمراسم أداء هذه الفريضة فرأينا قصة المحمل المصري والمحمل الشامي وغيرها .فلقد جعل الوهابيون الديار المقدسة رهينة في أيديهم وراحوا يتحكمون بحركة الوفود إليها عن طريق فرض المكوس من جهة وعن طريق استخدامها لأغراضهم السياسية من جهة أخرى .ففي سنة 1959م منع الحاج السوري من الوصول إلى مكة المكرمة، كما أرجعت كسوة الكعبة المشرفة المرسلة من مصر ومنع الحجاج المصريون ما لم يدفعوا المكوس بالعملة الصعبة ، علما بأن فرض الرسوم على عبادة الله محرم شرعا ، كما منعوا الحاج اليمني بعد انقلاب السَّلال .إلا أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد ، بل تعداه إلى قتل الحجيج العزل المقصود بشكل وحشي في غير مناسبة ، وقد حفظ الإسلام للوهابيين على هذا الصعيد ارتكابهم مجزرتين مروعتين :الأولى ضد الحاج اليماني سنة 1341هـ 1921 /م والثانية ضد الحاج الإيراني سنة 1408هـ1988 /م

مجزرة الحاج اليماني:

في سنة 1341هـ1921 /م انقض الوهابيون على الحاج اليماني المتوجه إلى مكة فقتلوهم غدرا وغيلة دون أي سبب ، فقد صدف أن التقت سرية من الوهابيين بحوالي ألف من أبناء اليمن القادمين لأداء فريضة الحج ، وكانوا بطبيعة الحال عزلا من السلاح ، فسايرهم الجنود الوهابية بعد أن أعطوهم

الأمان ، فلما وصل الفريقان إلى وادي)تنومة (والوهابيون في الجهة العليا بينما اليمنيون في الجهة الدنيا ، انقض المسلحون على الحجاج بأسلحتهم فأبادوهم فلم ينج منهم إلا اثنان .

وقد حاول الوهابيون وبعض الأقلام المرتبطة بهم أن يبرروا هذه الفعلة عن طريق الادعاء بأن الجند الوهابي ظن أن مجموعة الحجاج مجموعة مسلحة من أهل الحجاز فاشتبكوا معها ، وهو عذر أقبح من ذنب ، فمتى كان اغتيال المسلمين وقتلهم بالظن جائزا؟ !ولكن الوقائع كذبت هذا الزعم بعدما ثبت أن الوهابية لم يقتلوا هؤلاء الوافدين إلى بيت الله الحرام إلا بعد أن ساروا بمحاذاتهم مسافة معينة وتأكدوا من أنهم لم يكونوا يحملون أي سلاح **[17]**.

مجزرة الحجاج الإيرانيين :ارتكبت هذه المجزرة المروعة سنة **1408**هـ**1986** /م كما أشرنا فراح ضحيتها **329**شهيدا ما بين رجل وامرأة ، عدا الجرحى ، فقد كان الإيرانيون يقومون بمسيرة البراءة من المشركين في صفوف منظمة ويطلقون الهتافات ضد أعداء المسلمين من شرقيين وغربيين ويدعون المسلمين للوحدة في مواجهة هؤلاء الأعداء قائلين " :الموت لأمريكا ، الموت لروسيا ، الموت لإسرائيل ، أيها المسلمون اتحدوا ولما انتهت المسيرة واتجهت الجموع صوب الحرم للزيارة والطواف ، إذا بالقوات الوهابية تحاصرهم بإطلاق النار الغزير من الرشاشات والبنادق دون تمييز ، فكان هذا الهجوم عدوانا سافرا دون أي مبرر اللهم إلا الانتقام لأعداء المسلمين والإصرار على منع التعرض لهم ولو بالكلام .استيلاؤهم على إمامة البيت العتيق لقد كان على مر العصور الإسلامية مهما بلغ

المسلمون من ضعف أو تفرق ، لا يوجد مذهب يستولي على إمامة البيت الحرام دون غيره من المذاهب الإسلامية ، ففطاحل علماء المسلمين من كل مذهب يؤمون الناس ويعظونهم ، واليوم لا يسمح لعالم مسلم مهما بلغ من العلم والتقوى أن ينبس ببنت شفة خطيباً أو إماماً في بيت الله الحرام أو في مسجد الرسول الكريم إن لم يكن من أولياء الوهابية ، ولقد طرد الشيخ علي جابر من إمامة الحرم لأنه خالف سدنة هذا المذهب فرفض أن يقنت في صلواته ليدعو لقوات التحالف بالنصر على أهل العراق ، وهذا منتهى الطغيان والغرور ، فبيت الله الحرام حقٌ مشاع لكافة المسلمين فالبادي والحاضر فيه سواء ، وليس حكراً لمذهب دون سواه ، فكيف إذا كان هذا المذهب هو المذهب الوهابي[18]؟!

سؤال

هل يوجد بعد كل هذا من يشك في صدق طلب المستر همفر من محمد بن عبد الوهاب هدم البيت الحرام ؟ !نعم إنه لم يهدمه ليقينه أن في ذلك نهاية له هو وأن للبيت رباً يحميه ، ولكن أتباعه ههنا ينفذون الخطة الأهم وهي منع عباد الله من حج بيت الله الحرام [19]، ونحمد الله أنهم لم يوفقوا في ذلك .ألا ما أفضع موقف هؤلاء يوم القيامة ؟!

استباحة دماء المسلمين في المساجد يستغرب البعض مما وقع في حرم الله الآمن بمكة المكرمة من تقتيل

للحجاج الأبرياء حتى أنه لم يسلم حتى الشيوخ والنساء ؛ لا لسبب إلا أنهم نددوا باليهود والنصارى أيام الحج الأكبر اتباعاً للهدي النبوي حيث قُرأت سورة براءة على الملأ .إنَّ هذا الاستغراب مردُّه الجهلُ بالعقيدة الوهابية وتاريخها ، فالمنظِّر لهذا المذهب محمد بن عبد الوهاب كان لا يتردد بلمز الناس بالشرك ليستحل بذلك دماء مخالفيه ، حتى وصل به الحال إلى لمز سيدنا آدم عليه السلام وأمنا حواء عليها السلام بالشرك في كتابه)التوحيد (، وقد مارس ذلك وبكل وقاحة ضدَّ المسلمين في جزيرة العرب لسفك دمائهم واستباحة أعراضهم ونهب أموالهم ، وسنضرب على ذلك بمثال مما دوَّنه الوهابية أنفسهم ، فقد جاء في الصفحة (97)من كتاب أصدرته الجهات الرسمية بالمملكة العربية السعودية بعنوان)تاريخ نجد (نقله حسين بن غنام عن رسائل محمد بن عبد الوهاب وأشرف على طباعته عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.[20]

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب) :إن عثمان بن معمَّر – [21]حاكم بلد عيينة مشركٌ كافر ، فلما تحقق المسلمون من ذلك تعاهدوا على قتله بعد انتهائه من صلاة الجمعة ، وقتلناه وهو في مصلاه بالمسجد في رجب 1163هـ (.وقد فعلوا ذلك من قبل مع)دهّام بن دوَّاس (حاكم الرياض بقرية العارض حيث أرسلوا إليه من اغتاله.

هكذا يقتلون المسلمين في المساجد بعد الانتهاء من صلاة الجمعة [22]، وكيف يكون حاكم العيينة هذا مشركا كافراً وهو المقتول غيلةً في مصلاه بالمسجد يوم الجمعة ؟ !إن الجاهل من المسلمين يعلم

أن المتهم بالردة عن الإسلام لا يقتل غيلة بل يستتاب ، وكيف يصح أن يكون كافراً من قتل في مصلاه بالمسجد ، اللهم العن أهل الفكر الدموي فهم قد أباحوا دماء عبادك الموحدين.[23]

وفوق هذا فإنَّ محمد بن عبد الوهاب يوضح أنَّ جميع أهل نجد من دون استثناء هم :

(كفرة تباح دماؤهم ونساؤهم وممتلكاتهم ، والمسلم هو من آمن بالسنة التي يسير عليها محمد بن عبد الوهاب ، ومحمد بن سعود (راجع الصفحات من 98إلى 101من نفس الكتاب [24]، وهذا مما يؤيد وجهة النظر القائلة بأن محمد بن عبد الوهاب ليس نجدياً بل يهودياً تركياً ، فالإنسان بطبعه محب لأهله ووطنه ، فإن كان هذا مجددا فأينه من التأسي برسول الله القائل في الذين قاتلوه)اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون(؟.

نعم والتاريخ يشهد إلى يوم القيامة أن محمد بن عبد الوهاب وحزبه دَمَّروا بلدة العيينة المكتظة بالسكان عن بكرة أبيها ؛ لأنهم ثاروا على الحاكم الذي عينه الوهابية ، فأضحت البلدة منذ ذلك اليوم إلى يومنا هذا قاعاً صفصفاً ، بل ومنع بناؤها منذ ذلك اليوم [25]، ولقد قال محمد بن عبد الوهاب قولاً لا يرتضيه عاقل عندما علَّل إفناء بلدة العيينة بقوله)إنَّ الله سبحانه وتعالى قد صبَّ غضبه على العيينة وأهلها ، وأفناهم تطهيراً لذنوبهم ، وغضباً على ما قاله حاكم العيينة :عثمان بن معمَّر ، فقد قيل لحاكم العيينة بأن الجراد آتٍ إلى بلادنا ، ونحن نخشى أن يأكل الجراد زراعتنا ،

فأجاب حاكم العيينة قائلاً ساخراً من الجراد :سنُخرج على الجراد دجاجنا فتأكله ، وبهذا غضب الله سبحانه لسخرية الحاكم بالجراد آية من آيات الله لا يجوز السخرية منها ولهذا أرسل الله الجراد على بلدة العيينة فأكلها عن آخرها [26](هكذا يستخف محمد بن عبد الوهاب بعقول الناس السذَّج ، فلو يؤاخذ الله الناس بذنوبهم ما ترك عليها من دابة ، هذا لو قطعنا جدلا أن مقولة حاكم العيينة في الجراد ذنبٌ ، وهل هذا من الشرك الذي يستحق عليه حاكم العيينة القتل في المسجد ؟ !، ومتى كان الجراد يأكل الجدران والرجال ويأخذ ما تبقى رقيقاً ، ويهدم الآبار ، ويعتدي على النساء ويبقر بطون الحوامل منهن ويأخذ البقية ليفسق بهنَّ.!

فكيف نستغرب الآن أن يأتي اللاحق ابن باز ليفتي بجواز قتل العراقيين وإن كانوا في الصلاة ؟!

إننا ننادي كلَّ مخدوعٍ لمسارعة البراءة من هؤلاء ذوي الأيدي الملوثة بدماء المسلمين فموالاتهم إعانة لهم ، ورسول الله r يقول)من شرك في دم حرام بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله. [27](

الهجوم على الكويت[28]

قاتل الوهابية أبناء الجزيرة العربية وما حولها بدافع السلب والنهب زاعمين بأن المسلمين مشركون تحل دماؤهم وأموالهم ، وقد أعادوا الجزيرة إلى أيام الجاهلية الأولى حيث كان العرب يتطاحنون لأتفه

الأسباب ، ويأكل القوي الضعيف ، ومن الأقطار التي هجموا عليها الكويت ، فوجهوا إليها الغارات تنهب وتقتل وتسلب وتسبي ، وكانت الحملة الأولى سنة 1205هـ 1790 /م ، ثم تلتها حملة أخرى سنة 1213هـ 1798 /م ، وثالثة سنة 1223هـ 1808 /م ووصلوا في هذه الأخيرة إلى الجهراء .وحين تمرد العتوب [29]في الكويت والبحرين فرفضوا دفع الجزية هاجمهم الوهابيون مرة أخرى وأوقعوا بهم خسائر جسيمة .وقد أعطى الإنجليز أثناء صراعهم مع الأتراك ، الضوء الأخضر للوهابية لمهاجمة الأراضي الكويتية سنة 1337هـ 1919 /م ، فوقعت معركة)الحمض (فقتلوا ونهبوا .وأعادوا الكرة سنة 1338هـ1920/م فكانت معركة)الجهراء (وكاد الشيخ سالم الصباح أن يقع في الأسر لولا أن أنجده ابن طوالة بقوة من قبائل شمَّر والعجمان.

وبموت سالم الصباح سنة 1921م وجَّه النصارى الإنجليز الخوارجَ عن الدين الوهابية للتوقف عن تقتيل الكويتين لزوال الداعي إلى ذلك بعد أن صفا الجو للنصارى ، فتوقفت الهجمات الوحشية عن الكويت .لقد تميز الوهابية بنكث العهود والمواثيق وسوء معاملة المستجيرين ، وسنذكر مثالاً على ذلك والأسى يعتصر أنفسنا شفقة بذكرى جدّ الأخ محمد السهلي[30]، ويدعى تبال السهلي حيث استجار بابن هندي المعروف واصطحبه حتى دخلا خيمة قائد الوهابية فما أن رآه الأخير حتى انقضّ عليه وضرب عنقه .

الوهابية السفاحون)وإذا بطشتم بطشتم جبارين (لقد ذكرنا في مقال سابق ما فعله الوهابية في أهل

الطائف ومكة والكويت ، وفي هذا المقال سنذكر مناطق أخرى من بلاد المسلمين نالها عسف الوهابية وبغيهم ، من ساعة نشأة هذه الحركة الخبيثة ، وقد قتل في هذه الغارات الكثير من المسلمين ونهبت أموالهم بغير حق ، بل وأبيدت قبائل بأكملها ومواقفهم مع العجمان والخوالد [31]وآل رشيد خزي لهم وعار إلى يوم القيامة .إن فتكهم بالمسلمين ما هو إلا نتيجة للعقيدة الزائغة التي يعتنقونها برمي أهل ملة التوحيد بالشرك الأكبر ليستحلوا بذلك دماءهم وأموالهم ونساءهم ، ومن أراد أن يتتبع أحكامهم على المسلمين ، وكيف أخرجوهم من الملة والدين ، واعتقدوا فيهم أنهم مشركون ، فليرجع إلى كتاب)مجموعة الرسائل والمسائل النجدية [32](، وكذلك كتاب)عنوان المجد في تاريخ نجد (الذي ألفه أحد علماء الوهابية وهو عثمان بن بشر النجدي الحنبلي ، ونشرته مكتبة الرياض الحديثة بالمملكة العربية السعودية ، فإنه سيجد في ذلك العجب العجاب وسيرى من تعسف هؤلاء الحشوية ومعاملتهم للمسلمين معاملة الكافرين الصرحاء ما تشيب منه الولدان ، علماً أن هذه الحملات من بدايتها كانت تنطلق بمباركة محمد بن عبد الوهاب شخصياً ، حيث يقول صاحب عنوان المجد في ترجمة شيخه)كان رحمه الله هو الذي يجهز الجيوش ، ويبعث السرايا ، ويكاتب أهل البلدان ويكاتبونه ، والوفود إليه والضيوف عنده ، والداخل والخارج من عنده ، فلم يزل مجاهداً حتى أذعن أهل نجد وتابعوا [33](وإليكم أمثلة بسيطة من جهادهم !!وإلا فإن كتبهم تطفح بتاريخهم المشين بما لو سردناه لأعدنا طباعة كتبهم ليس إلا الحجاز :المدينة المنورة بلاد رسول

الله اقتداء بيزيد بن معاوية صاحب وقعة الحرة الذي استباح المدينة المنوَّرة ثلاثة أيام يقتل وينهب فقد قام الوهابية بغزوها [34]، وسننقل ههنا بالنص من كتابهم التاريخي الذي يحتفون به في كل محفل) :عنوان المجد في تاريخ نجد) (أجمعوا على حرب المدينة ونزلوا عواليها ، ثمَّ أمر عبد العزيز ببناء قصر فيها فبنوه وأحكموه ، واستوطنوه ، وتبعهم أهل قباء ومن حولهم وضيَّقوا على أهل المدينة ، وقطعوا عليهم السوابل ، وأقاموا على ذلك سنين ولما طال الحصار على أهل المدينة وقعت المكاتبات بينهم وبين سعود من حسن قلعي وأحمد الطيار والأعيان والقضاة وبايعوا في هذه السنة[35].)

وهكذا سقطت المدينة المنورة مستسلمة بعد أن مات أهلها جوعا ، ويالها من دناءة في محاربة بلاد حرمها رسول الله .

تربة وحزبة :وهما قريتان بالحجاز انقض عليهما جنود الوهابية في أواخر شعبان 1337هـ 1919/م فقتلوا ونهبوا واعتدوا على الأعراض وأحرقوا النخيل ، وقد أحصي من قتل في تربة وحدها فبلغوا ثلاثة آلاف من المدنيين العزَّل ، وقد كان ذلك بعد سحقهم للجيش الشريفي بقيادة عبدالله بن الحسين ، وكانت الفاجعة بقيادة أشقى القوم ويدعى فيصل الدويش[36].

بلاد الشام :لقد فعل الوهابية العجب ببلاد الشام ، فما أن وطئت أقدامهم تلك الأراضي الخصيبة

حتى عاثوا فيها فساداً من سرقة ونهب وقتل وحرق وإرعاب للمؤمنين كما يتحدث بذلك مؤرخهم الثقة لديهم عثمان بن بشر النجدي ، ومن ذلك ما أرخ له سنة 1225هـ [37]مما فعلوه عند جبل)طويل الثلج (قرب نابلس ، ثم يقول من بعد)واجتاز يعني الجيش الوهابي بالقرى التي حول المزيريب وبصرى فنهبت الجموع ما وجدوا فيها من المتاع والطعام وأشعلوا فيها النيران ، وكان أهلها قد هربوا عنها لما سمعوا بمسيره (!ويقول) :وقتلوا من أهل الشام عدة قتلى ، وحصل في الشام رجفة عظيمة ورعب عظيم بهذه الغزوة في دمشق وغيرها من بلدانه وجميع بواديه (فهذا الاعتراف من ألسنتهم يتفاخرون به قاتلهم الله ، وانظر كيف يتعاملون مع الناس ، فوالله لو كان أهل الشام مجوساً لما جاز لهم أن يفعلوا بهم ما فعلوا ولكنه الدين الوهابي الجديد !

حوران:

هاجم الوهابية حوران سنة 1225هـ 1810/م فأحرقوا ونهبوا وسبوا بعد أن قتلوا حتى الأطفال ناهيك عن الكبار ، وهدموا البيوت ، وعاثوا فيها فسادا ، وقدرت قيمة الخسائر –غير البشرية طبعاً –بتلك المنطقة بثلاثة ملايين درهم حينذاك[38].

حلب :ثمَّ توسعت الغزوات الوهابية حتى بلغت مدينة حلب وقطعوا الطريق بين الشام والعراق ، وكانت سراياهم تصل إلى القادسية ، وقد قتلوا خلقاً كثيراً خلال غاراتهم تلك ، وسبحان الله الذي

ابتلى الأمة بشرهم الذي لم يقتصر على أرض الجزيرة ، وما شرهم اليوم بتقطيع أوصالها بتكفير المسلمين بأرحم من ذلك[39].

الأردن :في سنة 1925كان الإنكليز هم المخططين للهجوم الوهابي على شرقي الأردن حيث أغاروا على أم العمد وجوارها وقتلوا 250شخصاً ونهبوا وأسروا [40]، واسمع إلى فيلبي أستاذ الوهابية الكبير حين يقول" :كنت بالأردن قبل مجيء جلوب إليها .وكان عبد الله بن الحسين صعب المراس نسبيا بعد أن أخرجناه وعائلته من الحجاز وجئنا بصديقنا عبد العزيز ، ونفينا والده)الشريف حسين (وإخوته .وقد أثرت هذه العوامل على نفسيته إلا أنه كان معزولا ولم يزل يعتبر نفسه أعلى مني ومن عبد العزيز طبقة ووظيفة ومقاما وأنه لا يزال أميرا وحاكما . . .ولما رأيت منه مثل هذه البوادر أردت أن يكون ترويضه على يدي ، فأمرت عبد العزيز بإرسال مجموعة من "الإخوان "البدو من ناحية قريات الملح لمطاردة عبد الله ابن الحسين وقتله .كما طلبنا من ابن عدوان أن يثور من داخل الأردن على عبد الله بن الحسين . . .فقتلوا بأسلحتهم الحديثة بضة آلاف من قبائل البلقاء وقبائل الحويطات وبني صخر ومن بينهم العديد من الأطفال والنساء ، وما علمت بعد ذلك إلا وعبد الله بن الحسين يربط حقائبه استعدادا للهرب من الأردن ، ولما سألته أين وجهته قال :سأذهب إلى جهنم ، أبعدوني إلى المنفى مع والدي ما دمتم لا تريدون حمايتي.

فقلت لعبدالله :لقد عارضتني عندما قلت لك أن لا تساعد الثوار اللاجئين الحجازيين ضد)قادة

الوهابية (وعارضتني حينما قلت لك إن لليهود كل الحق في أن يحكموا فلسطين [41](

وهكذا قتل الوهابية الكثير من الأبرياء المسلمين من أهل الأردن خدمة لعيني الشيخ فيلبي وقومه النصارى ، وخدمة لليهود كي يحكموا فلسطين.!

هذيل الشام واللفاع :وقد غزا الوهابية هذيل الشام بقيادة عثمان المضايفي في حوالى سنة 1214هـ /1799م فقتلوا وسبوا النساء ، ثمَّ غزوا اللفاع حيث يقيم أشراف بني عمرو فقتلوا منهم عدداً ، ونهبوهم وسلبوا النساء حتى أنهم جردوهن من الثياب ، فطلبوا الأمان وتوهبوا[42].

بوادي شمَّر وما جاورها:

وفيها)أي سنة 1206هـ(كانت غزوة الشقرة وذلك أن سعوداً سار بالجيوش الكثيفة من جميع نجد الحاضرة والبادية ، وقصد ناحية جبل شمر ، وقد ذكر له قبائل كثيرة من البوادي من مطير وحرب وغيرهم ، وهم على الماء المعروف بالشقرة قريب من جبل شمر ، فعدا عليهم سعود وأخذهم جملة وحاز منهم أموالاً عظيمة ، الإبل أكثر من ثمانية آلاف بعير ، وأخذ جميع أغنامهم ومحلتهم وأمتعتهم ، وأكثر من عشرين فرساً ، قتل عليهم عدة رجال ، ثم رحل سعود بجميع تلك الغنائم وأخرج خمسها !!وقسم باقيها غنيمة في المسلمين للراجل سهم وللفارس سهمان[43].

ومن القبائل التي قتلت في تلك المنطقة أيضاً عربان الظفير وآل بعيج وآل زقاريط[44].

فمتى كان هؤلاء كفاراً تحلُّ دماؤهم وأموالهم ، وما هو حال قاتلهم عند الله؟

العراق:

لقد عاث الوهابية في العراق فساداً وفرضوا الجزية عليها سنينا وأخذوا من بغداد ما لا يعد ولا يحصى ، حتى وصلوا إلى مناطق الأكراد في الشمال وطلبوا من أهلها أموالاً كثيرة .كما ينص على كل ذلك مؤرخ الوهابية عثمان بن بشر مطولاً في تاريخه[45]

نوازل وبادية السماوة:

وفيها)أي سنة 1220هـ (سار سعود بالجيوش المنصورة ، والخيل والجياد المسومة المشهورة من جميع نجد ونواحيها وبواديها ، وقصد جهة الشمال نوازل بلد المشهد المعروف في العراق ، وفرق عليه المسلمين من كلِّ جهة ، وأمرهم أن يتسوروا الجدار على أهله !!ثم رحل منه سعود فانحاز على الزملات من عربان غزية فأخذ مواشيهم ثمَّ ورد الهندية المعروفة ، ثم اجتاز بحلل الخزاعل ، وجرى بينه وبينهم مناوشة قتال وطرد خيل ، ثم سار وقصد السماوة وحاصر أهلها ونهب من نواحيها ودمَّر أشجارها ، ووقع بينهم رمي وقتال ، ثم رحل منها وقصد إلى جهة البصرة ونازل أهل الزبير ووقع بينه وبين أهله مناوشة قتال ورمى ، ورحل منه إلى وطنه[46].

وقد سبق للوهابية سنة 1213هـ1798/م أن غزوا)سوق الشيوخ (و)الأبيض (في بادية السماوة من

أرض العراق فقتلوا خلقاً كثيراً وسبوا وسلبوا.[47]

مجزرة كربلاء :

حشد الوهابية جيشا من أعراب نجد قدر بعشرين ألفا وتوجه إلى العراق حيث حاصر مدينة كربلاء واقتحمها ، فقتل فيها قتلا ذريعا لم ينج منه حتى الأطفال ونهبت خزائن [48]من الذهب والجواهر النفيسة [49]وهدم قبر الحسين)عليه السلام (وسرق الشباك الموضوع عليه ، كما أنهم ربطوا خيلهم في الصحن ودقت القهوة فيه .

يقول ابن بشر مفتخراً بفعلة قومه أعراب نجد ومسيرهم نحو كربلاء)وقصد أرض كربلاء ونازل أهل بلد الحسين .وذلك في ذي القعدة فحشد عليها المسلمون [50]، وتسوروا جدرانها ودخلوها عنوة وقتلوا غالب أهلها في الأسواق والبيوت [51](هؤلاء هم أعراب نجد يأخذون المسلمين على حين غرة [52]فيتسورون عليهم الجدران في الأشهر الحرم ، من غير جريرة ولا سابق إنذار !وماذا فعلوا بعد؟ لندع ابن بشر يتحدث مفتخراً بمخازي قومه الوهابية فيقول) :وأخذوا جميع ما وجدوا في البلد من أنواع الأموال والسلاح واللباس والفرش والذهب والفضة والمصاحف الثمينة وغير ذلك ما يعجز عنه الحصر [53](ماذا ؟ نعم حتى المصاحف يسرقها أعراب نجد كي يتهجدوا بها وقت السحر ، فهذا هو الفقه الخارجي الأعوج !!

وقد وصف محمد حامد الفقي ، وهو من المتحمسين للوهابية ، مجزرة كربلاء مشيدا بدور "جند الإسلام "الوهابي فقال " :توجه سعود في ذي القعدة من سنة 1216هـ 1801 /م بجموع كثيرة وقوة عظيمة إلى العراق والتقى في كربلاء بجموع كثيفة من الأعاجم ورجال الشيعة)وهم الزوار العزل طبعا (الذين استماتوا في الدفاع عن معاقل عزهم ومحط آمالهم ، قبة الإمام الشهيد الحسين t وغيرها من القباب والمشاهد .

ولكن جيش التوحيد (!)قد تغلب بقوة إيمانهم (!)وصدق عزيمتهم في الجهاد (!)لهدم كل نصب وطاغوت (!)اتخذ مع الله شريكا في العبادات وجعل لله نداً في القربات فكانت موقعة هائلة وكانت مذبحة عظيمة سالت فيها الدماء أنهاراً ، خرج منها سعود وجيشه ظافرين ودخل كربلاء وهدم القبة العظيمة بل الوثن الأكبر (!)المنصوب على ما يزعمون من قبر الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما .وأقر الله بهدمها عين الإمام الحسين وعيون الموحدين الذين يتتبعون شرعة جد الحسين أشرف الخلق محمد صلى الله عليه واله وسلم ورضي الله عن الحسين وآله الطاهرين.**[54]**(

فعلاً لقد سالت الدماء أنهارا ، ولكن ليس لتقر عين الحسين وجد الحسين صلى الله عليه وآله وسلم بل لتمتلئ خزائن الوهابية من الأموال المنهوبة ويرضى أسيادهم النصارى واليهود.**[55]**

ولا ضرورة لمزيد تعليق على كلام هذا الشيخ المتكسب ، النابع من روح وهابية متشفية شامتة ،

فهاهم يسمون الحسين بن علي –رضي الله عنهم من أهل بيت –طاغوتا ، بينما يترحمون ليل نهار على يزيد بن معاوية!

النجف الأشرف:

وفي شهر صفر من سنة 1221هـ 1806/م هاجم سعود المذكور النجف الأشرف حتى وصل إلى السور وصعد عليه بعض أصحابه ولكن أهل النجف تصدوا له وردوه على أعقابه بعد أن أكثروا القتل في المهاجمين .

ثم حاول سعود أن يغزو النجف مرة أخرى في جمادى الآخرة من السنة التالية ولكنه وجد أهل النجف مستعدين على السور بالأسلحة فكر راجعا ، فتوجه إلى الحلة فلما رأى أهلها على استعداد تحول عنها إلى كربلاء التي فاجأها نهارا ، ونشبت معركة بينه وبين أهلها ، وفشا القتل بين الفريقين فاضطر إلى التراجع وراح ينهب في أنحاء العراق الجنوبي فعطل الحج ثلاث سنين .

وفي سنة 1225هـ 1810/م عاود الوهابية الكرة على النجف وكربلاء فقطعوا الطريق وأخذوا ينهبون الزوار وقتلوا منهم عددا كبيرا قدر بمائة وخمسين نفسا ما بين الكوفة والنجف .وهكذا لم يرع الوهابيون حرمة لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[56]

وهكذا غزا الأعراب العراق وأعادوا ذكريات التتر بالقتل والنهب والتخريب وتدمير الأشجار)أي

القضاء على البنية التحتية ، وسياسة الأرض المحروقة بلغة العصر (فكيف يجوز ذلك في حق الأنعام ، بله المسلمين ؟!

والحق أن دور الوهابية في خدمة السياسة البريطانية لم يقتصر على الجزيرة العربية ، بل هو تجاوزها إلى الدول العربية والعالم الإسلامي ، ففي سنة 1922 كما ذكر السيد عبد الرزاق الحسني في كتابه)تاريخ الوزارات العراقية (حيث يذكر أنه عندما عجزت بريطانيا عن إكراه العراقيين على قبول الانتداب البريطاني ، حركت الوهابية للإغارة على أطراف عشائر المنتفك ليلة 11 مارس وذلك بقصد دفع العراقيين إلى الارتماء في أحضان بريطانيا كي تحميهم من الوهابية.

نجران:

يقول مؤرخهم عثمان النجدي [57] في أحداث سنة 1220هـ وفيها أمر سعود على عبد الوهاب ورعاياه من عسير وألمع وغيرهم وفهاد بن شكبان ورعاياه من بيشة وغيرها وعبيدة وأهل سنجان ووادعة وقراها وأهل وادي الدواسر ومن تبعهم ، قيمة ثلاثين ألف مقاتل وذكَّرَهم يصدون نجران لقتال أهله .فسار هؤلاء الجموع ونازلوا أهل بدر مدة أيام .وجرى بينهم وقائع وقتلى بين الفريقين.

الاحساء:

يقول مؤرخ الوهابية في أحداث 1210هـ)فلما استووا على ركائبهم)أي جنود الوهابية (وساروا

ثوروا بنادقهم دفعة واحدة ، فأظلمت السماء وأرجفت الأرض ، وثار عج الدخان في الجو ، وأسقط كثير من الحوامل في الإحساء ، ثم نزل سعود في الرقيقة فأقام في ذلك المنزل يقتل من أراد قتله ، ويجلي من أراد جلاءه ، ويحبس من أراد حبسه ، ويأخذ من الأموال ، ويهدم من المحال ، ويبني ثغوراً ، ويهدم دوراً ، وضرب عليهم ألوفاً من الدراهم وقبضها منهم ثم يقول عن القتل وذلك بعد الاستسلام فهذا مقتول في البلد ، وهذا يخرجونه إلى الخيام ، ويضرب عنقه عند خيمة سعود ، حتى أفناهم إلا قليلا ، وحاز سعود في تلك الغزوة ما لا يحصى[58](

فإطلاق البنادق)تثويرها (دفعة واحدة كانت مقصودة لإثارة الرعب كما هو واضح حتى أسقطت النساء ما في أرحامها كما يفتخرون أخزاهم الله ، فبالله عليكم ما ذنب الأجنة في الأرحام ؟!، وهذا هو ديدنهم يقول ابن بشر عن غزوهم لبلاد حرمه في طريقهم للخرج)فلما انفجر الصبح أمر عبدالله على صاحب بندق يثورها ، فثوروا البنادق دفعة واحدة فارتجت البلد بأهلها ، وسقط بعض الحوامل وإذا البلاد قد ضبطت عليهم [59](وهل يقتل أهل ملة التوحيد حتى بعد الاستسلام؟ !، إنه البغي الوهابي ، إنها الصناعة النصرانية تؤتي أكلها ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

البحرين:

امتنع العتوب عن دفع الجزية فهاجمهم الوهابية وقتلوا منهم الكثير ، وأوقعوا بهم خسائر

جسيمة [60].وقد هاجم الوهابية البحرين مرات عديدة ، ومنها الحادثة الشهيرة التي رواها مؤرخ الوهابية عثمان النجدي في كتابه)عنوان المجد (حين قتل الوهابية من أهل البحرين 1400رجل فانتقم الله لأهل البحرين فانفجر البارود داخل السفن الوهابية المغيرة فمات الجند الوهابي حرقاً وغرقا والحمد لله رب العالمين[61].

قطر:

يقول ابن بشر الوهابي في أحداث سنة 1206هـ)وفيها غزا سليمان ابن عفيصان بأمر عبد العزيز بجيش من أهل الخرج وغيرهم ، وقصد قطر المعروف بين عمان والبحرين ، فصادف منهم غزواً نحو خمسين مطية فناوخهم ، فقاتلوا وهزمهم سليمان ، وقتلهم إلا القليل ، وأخذ ركبهم[62](.

ويقول كذلك ، عندما تحدث عن أحداث 1209هـ)ثم سار بهم إبراهيم بن عفيصان فقصد ناحية قطر ، وأغار على أهله فأخذ إبلا كثيرة من بواديهم وأموالهم ، فأقبل بها وباعها في الإحساء[63](

والحقيقة أن الجيش الوهابي هذا بدأ يغير على قطر منذ سنة 1208هـ ، حيث قاتل ابن عفيصان بني عتبة)العتوب (في)الزبارة [64](من قطر ، وحاصرهم ، ومنع الناس من الدخول إليها أو الخروج منها ، حتى اضطر العتوب [65]للهجرة إلى البحرين هرباً بنسائهم وأطفالهم سنة 1212هـ 1797)م (، ولم يعودوا حتى دخلوا مكرهين في المذهب الوهابي ، وهاجم الوهابية كذلك مناطق

أخرى في قطر حيث تقيم قبائل فريحة والحويلة واليوسفية والرويضة وغيرها ، وأخذوا يثيرون الشقاق والضغائن بينهم.[66]

فمتى كان أهل قطر كفاراً تحلُّ دماؤهم وأموالهم ، وما هو حال قاتلهم عند الله؟ ومتى كان إرعاب المؤمنين جائزاً حتى يضطروا للهجرة والخروجِ من ديارهم ؟ ومتى كان تغيير الدين بل المذهب جائزاً بالإكراه ، والله سبحانه وتعالى يقول)لا إكراه في الدين (؟ ومتى كانت إثارة الشحناء والبغضاء بين المسلمين جائزة ؟

ويكفي الوهابية عاراً إلى يوم الدين نفيهم للشيخ العلّامة)يعقوب بن يوسف (الأشعري العقيدة إلى البحرين لأنهم لم يستطيعوا نشر باطلهم وهو هناك حيث كان يفنِّد شبههم ، ومات وهو يتحرَّق شوقاً للعودة إلى بلده انتقم الله من ظالمه[67].

أبو ظبي:

يصف ابن بشر هجوم أوباش الوهابية على عمان وكيف نصب لهم بنو ياس الكمين)وصار طريق المطيري ومن معه على الطريق الذي رصد فيه ابن طحنون بمن معه فحصل على المسلمين هزيمة شنيعة فقتل منهم رجال وهلك منهم أناس ظمأ[68](

ويصر ابن بشر على تسمية هؤلاء البغاة بالمسلمين ، لتمييزهم عن أهل الجزيرة ومن حولها ممن

يشهدون أن لا إله إلا الله فهو عندما يذكر قتلاهم يقول)وممن قتل من المسلمين فلان [69](مع أن هؤلاء ليسوا إلا قطّاع طرق يسبون ويسلبون فقد تحدث عنهم وإمامهم بقوله عندما أرسل للشريف هداياه)وأرسل الإمام هدية سنية من الخيل والعمانيات [70]ودراهم ليست بكثيرة (ويقول في ذات الصفحة)فلما وصل الحيد إذا أن الرخمان من عربان مطير قاطنين عليه فأخذهم وقتل منهم رجالا وأخذ العسكر جملة من نسائهم [71](فهل من معتب على أسود بني ياس أن يقتلونهم ظمأ![72]

عمان:

كان للوهابية حملات شرسة عديدة ضدَّ عمان ، يذكر فيها مؤرخهم ، عثمان بن بشر الحنبلي النجدي أن الله يسلط عليهم خلال هجماتهم الصواعق ، والمحن ، بل ويذكر أن نجْد تصاب بالقحط والأمراض بعد كلِّ إغارة ، وهو ما سندون له في غير هذا الكتاب إن شاء الله ، وعلى العموم فإن هذه الهجمات لسعة أمدها ولقسوتها تحتاج إلى دراسة مستقلة ، ولكن لن يفوتنا ههنا تدوين الأحداث التالية:

واحة البريمي: [73]

في سنة 1207هـ 1792/م تعرضت البريمي لغزو وهابي شرس بقيادة مطلق المطيري الذي ما يزال العمانيون يضربون به المثل في الفساد والإفساد ، وكذلك من بعده سعد بن مطلق المطيري سنة

1264هـ1849 /م ، حيث وقعت معركة العاتكة (17)، وذلك طمعا في ضم هذه الواحة للنفوذ الوهابي ، فتعرضت قبائل النعيم وبني كعب وبني قتب ، لحرب شرسة وسلب ونهب ورشاوٍ [74]مما اضطرهم للخضوع لسلطانهم إلى أمد مع دفع الجزية ! [75]وهكذا اتخذت البريمي قاعدة للهجوم الوهابي على عمان، وفعلوا ما لم يفعله البوكيرك البرتغالي أثناء هجومه.

صحار:

بين سنة 1222هـ 1807 /م وسنة 1810 / 1225م وجه الوهابية قواتهم مرة أخرى إلى عمان ، ولندع مؤرخهم عثمان بن بشر النجدي يتحدث عن بعض بغْيِهم ؛ لتكون الشهادة من ألسنتهم مع التنبيه إلى خلطه عند ذكر بعض أسماء القادة ، ولكن العبرة في ما يشهدون به على أنفسهم من همجية)ثمَّ سعود أرسل إلى عمان عبدالله بن مزروع صاحب منفوحة وعدة رجال من أهل نجد و أمرهم بنزول قصره البريمي المعروف في عمان ، مطلق المطيري بجيش من أهل نجد ، فقاتل أهل الباطنة سحار)صحار (ونواحيها ، ورئيسهم يومئذ عزان بن قيس.

وقاتلوا سعيد بن سلطان صاحب مسكة)مسقط (ودام القتال بينهم وقتل من عسكر عزان مقتلة عظيمة بلغت القتلى نحو خمسمائة رجل ، ثم أنه اجتمع مع مطلق المطيرى جميع من هو من رعية سعود من أهل عمان ، فنازل أهل سحار بألوف من المقاتلة .ودخلت سنة خمس وعشرين وهم على

ذلك يقتلون ويغنمون .وأخذ مطلق ومن معه قرى كثيرة من نواحى سحار من أهل الباطنة .وبايع غالبهم على دين الله ورسوله والسمع والطاعة .ولم يبق محارب إلا مسكة ونواحيها مملكة سعيد وما تحت ولاية عزان من سحار ، وغنموا منها غنائم كثيرة ، وبعثوا الأخماس إلى سعود في الدرعية[76](.

والذي نعلمه أن الإمام عزان بن قيس تم تنصيبه سنة 1285هـ 1869)م (؛ فهناك فترة ليست بالقصيرة بين عهده وعهد السلطان سعيد بن سلطان (1856–1806)، والمؤكد أن قبائل البريمي التي كانت تعاني من الاحتلال الوهابي استغاثت بالإمام عزان سنة 1869حيث طلب ذلك زعيمها محمد بن علي النعيمي ، فما كان من الإمام الذي انتخب حديثاً إلا أن هبَّ لنجدتهم في 18يناير 1869، وبعد أربعة أيام من هجوم قوي ، حررت البريمي من الاحتلال ، وباشر الإمام على الفور بردِّ الأموال التي صادرها الوهابية لأصحابها الأصليين ، وعين عليها ولاة وقضاة من السكان [77]، فلا غرابة أن يلتصق اسمه بِخَلَدِ الوهابية فيرونه من الفَرَقِ في كل موقع.

شناص:

قلنا في أحاديث سابقة أن الوهابية كانوا صنيعة للنصارى يتآزرون ويتناصرون ، وهكذا كان حالهم في مدينة شناص حيث هجم عليها الإنجليز حوالي عام 1225هـ 1810م ، وخاضوا حرباً شرسة ضدَّ أهلها ، بعد أن استعصت على مطلق المطيري ، ثمَّ سلموها لمطلق بعد أن أنهكتها البحرية البريطانية

بالقصف.

صور:

هاجم الوهابية ساحل صور بشرقية عمان ، عام 1282هـ 1865 /م ، منطلقين من واحة البريمي ، واستطاعوا احتلالها وتقتيل الكثير من أهلها ، واستولوا على أموال التجار ، وكان من حسن حظ أهل صور أن بعض هؤلاء التجار كانوا هنوداً من رعايا الدولة البريطانية فهددتهم بالهجوم على الدمام إن أعادوها ، وبدأت إرعابهم ليخرجوا من صور بقصفهم من البوارج البريطانية في 11فبراير 1865 م[78].

مسقط ومطرح وبركاء وسمائل:

وقد غزا الوهابية بقيادة مطلق سمائل من داخلية عمان وبركا من الباطنة وأغاروا على مطرِح فقتلوا ونهبوا ثمَّ توجهوا إلى مسقط ، ولما عجزوا عن اقتحام سورها أحرقوا البيوت التي خارج السور [79]، علماً بأن المسلمين بتلك المنطقة أكثرهم من المسلمين السنَّة النازحين من شبه القارة الهندية .

وهكذا قتِّل الكثير من أهل الباطنة وصور ، مما اضطر الكثير منهم للدخول في الدين الوهابي الجديد بعد أن فقدوا الكثير من أرواحهم وأبنائهم وأموالهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اليمن:

لقد عاث الوهابية في اليمن فسادا ، ، واحتلوا صنعاء وأمعنوا فيها قتلا ، ونهبوا خيراتها ، ووضعوا لها إماماً من أتباعهم ، وغاروا على أرجاء اليمن غارات عديدة هائلة، فقد حشدوا لتخريبها في إحدى المرات خمسين ألف مقاتل [80]، وإليك ما يقوله مؤرخهم في غزو الحديدة سنة 1220هـ:

(ثم أن إمام صنعاء)أي المستعمر الوهابي (سير عساكر عظيمة وحاصروا بندر الحديدة وأخذوه فتجهز صالح المذكور إلى زبيد وجنوده وقومه فسار إليه بجيش عديد من قبائل عديدة حاضرة و بادية نحو ثلاثة الآف مقاتل فنازل أهل زبيد وأخذوه عنوة ونهبوا منها من الأموال والأمتاع شيئا كثيرا ، ولم يمتنع إلا القلعة الأمامية وما تحميه ، ثم خر جوا عنها ، وعزل صالح الأخماس وبعثها إلى الدرعية[81](.

وما إن ذاق الوهابية حلاوة الدم والمال اليمني حتى عادوا إليه ثانية ، حيث يقول في غزو الجنوب اليمني للمرة الثانية سنة 1225هـ)ثم سار بعده طامي بن شعيب أمير عسير وألمع وغيرهم بعسكر عظيم من قومه وأهل الحجاز وقحطان وغيرهم وتوجهوا إلى البندر المعروف باللحية ، فحصروها ، وأخذوها عنوة وأخذوا غالب ما فيها من الأموال والذهب والفضة والقماش واللؤلؤ والحرير وأنواع الأموال التي لا يحصيها العد .وذكر لنا أن منهم من طحن اللؤلؤة يحسبه ذرة .وقتل من أهلها خلق

كثير قيل أن الذي هلك منهم ألف بين القتل والهلاك .ودمروا البلد وأشعلوا فيها النيران وتوجهوا إلى بندر الحديدة ونازلوا أهلها فأخذوها عنوة واستالوا على غالب البلد ، وكان أهلها قد بلغهم مسير تلك الجنود فحملوا خفيف أموالهم في السفن وركب فيها أكثر الرجال فأخذ طامي ومن معه ما وجدوا فيها من المال والمتاع ودمروها وقتلوا من أهلها قتلى كثيرة وقبض عمال سعود أخماس الغنائم وساروا بها إلى الدرعية[82])

فسبحان الله من هؤلاء الأوباش الذين لا يفرقون بين اللؤلؤ والذرة ، وما الفرق بين هجومهم وهجوم التتار الذين يقتلون وينهبون ويحرقون ، وأي إسلام هذا الذي يحلُّ الإغارة على المسلمين؟[83]

أيها الاخوة :إن بإمكاننا الاستمرار طويلاً في سرد الأحداث الدامية التي ارتكبها الوهابية في حق المسلمين ، ولكن في ما ذكرناه كفاية لنثير التساؤلات التالية :هل هؤلاء الذين ذكرنا من أهل الجزيرة وما حولها كانوا خارجين من ملة الإسلام حتى يعاملوا هذه المعاملة ، فتستباح دماؤهم وأموالهم ويؤخذ كل ما بأيديهم عنوة ؟ !هل هذا هو تصرف المسلمين ؟ !وهل عرف ذلك عن السلف الصالح ؟ وهل كان صحابة رسول الله يصنعون بأهل التوحيد مثل هذا الصنيع ؟ فكيف ينتسب هؤلاء الحشوية زوراً وبهتاناً إلى السلف الصالح ؟ !ثم هم في نفس الوقت ينكرون على أهل الحق والاستقامة استقامتهم ويلصقونهم بالخوارج .ما هو الفرق بين تصرف الخوارج وتصرف هؤلاء الحشوية ؟ من هو أولى بصفة الخارجية ؟ هل هم أهل الحق والاستقامة الذين هم أنزه الناس عن إيذاء أي مسلم ،

وأبعدهم من استحلال ماله ، أم هم أولئك الحشوية الذين جمعوا بين تشبيه الله بخلقه كما ورثوا ذلك عن اليهود . وبين قسوة الخوارج على هذه الأمة ؟

هل كان الحشوية يقاتلون بذلك كفرة خارجين من ملة الإسلام ؟؟ أم أنهم يقاتلون أهل التوحيد الذين يدينون بلا إله إلا الله ؟ فمن لهم بلا إله إلا الله ؟ أما يخشون أن يكون رسول الله خصمهم يوم القيامة ؟ فعندما قتل أحد أصحاب رسول الله رجلاً قال لا إله إلا الله وظن أنه قالها من لسانه ولم يدن بها قلبه ، قال له رسول الله) :هل فتشت عن قلبه (وقال له من اللوم والتقريع ما قاله فكيف بهؤلاء الذين يتعمدون إزهاق أرواح أهل كلمة لا إله إلا الله ؟ !فبالله عليكم هل هؤلاء القوم مشركون خرجوا من ملة الإسلام ؟ !هل أنكروا ما عُلم من الدين بالضرورة ؟ !هل ارتدوا عن هذا الدين الحنيف ؟ !هل هم من الوثنيين ؟ !هل هم من اليهود أو النصارى وقد امتنعوا عن الدخول في الطاعة وامتنعوا عن أداء الجزية الواجبة عليهم حتى تنتهك أموالهم وأنفسهم هذا الانتهاك ، أم أن هذا التصرف يباح لهؤلاء الحشوية ويشنع على الخوارج إن تصرفوا تصرفاً لا يكاد يصل إلى عُشر مثل هذه التصرف ؟ !فكيف مع ذلك يقال إن هؤلاء الحشوية على طريق السلف الصالح ، ويعاب على الخوارج بما يعابون به ؟ !ونحن بطبيعة الحال لا نتفق مع الخوارج في استباحتهم لأموال المسلمين ولا في تشريكهم لهم [84]، ولكن هل ترى من فرق بين تصرف هؤلاء الحشوية وتصرف الخوارج ؟!

المراجع:

[1] محمد الأمين ، كشف الارتياب ص 18نقلا عن الشيخ أحمد بن زيني دحلان

[2] الخطيب ، صفحات من تاريخ الجزيرة ،ص 178

[3] د .محمد عوض الخطيب ، صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث ص 178و233

[4] محمد أديب غالب ، من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي ص 90، ط .دار اليمامة للبحث والترجمة والإشراف ، طبعة أولى.

[5] السيد إبراهيم الراوي الرفاعي ، الأوراق البغدادية في الحوادث النجدية ، ص 4–2، طبع مطبعة النجاح ، بغداد ، 1345هـ.

[6] تولى الأمور بعد مقتل الكابتن شكسبير في حرب الوهابية لآل رشيد في معركة الجراب عام 1915م

[7] اسم قوات الوهابية الذين عاثوا في الأرض فساداً لتدعيم النفوذ الوهابي بالجزيرة وماحولها مثلهم في ذلك مثل جيش مسيلمة العرمرم الذي أباد خضراء المسلمين وذهب على يديه كثير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن الله يضرب الظالم بالظالم ؛ فأبيدوا أيضاً في ما بعد مثلهم في

ذلك مثل البرامكة عند العباسيين ، وذلك بعد أن قاموا بثورة مسلحة ضد الزعامة الوهابية التقليدية بقيادة الدويش بين عامي 1929و 1930فأفتت الزعامة الدينية بأنهم خوارج فضرب عليهم الحصار ومنعوا من الحصول على التموين الغذائي ثم قصفهم السلاح الجوي الملكي البريطاني بطائراته ، وتمت تصفية الكثير منهم جسدياً بعد الاستسلام.

[8] ناصر السعيد تاريخ آل سعود ص 193و 359

[9] وقد كان ذلك بتوجيه نصراني كما أوضح ذلك زعيم الوهابية الميداني ، المستر)جون فيلبي (كتابياً وقد ذكرنا مقولته في موضع آخر.

[10] عثمان النجدي ، عنوان المجد في تاريخ نجد)ج 1، ص (135

[11] رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

[12] السيد محسن الأمين ، كشف الارتياب ص 27

[13] د .محمد عوض الخطيب ، صفحات من تاريخ الجزيرة العربية ص .180-179

[14] السيد أبو العُلى التقوي ، الفرقة الوهابية في خدمة من؟ ص 116

[15] عثمان بن بشر الحنبلي ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج 1ص .139

[16] نفس المصدر ، ج 1ص 143

[17] د .محمد عوض الخطيب ، صفحات من تاريخ الجزيرة العربية ، دار المعراج للطباعة والنشر ، ص 199–198

[18] الحقيقة أن علماء الأمة لن يكونوا كعلماء الوهابية ، يخطبون خطبة الجمعة في المسجد الحرام بمناسبة مرور مائة عام على قيام الدولة السعودية ، كما فعل الشيخ السديِّس هذا العام 1419هـ !! حتى اضطر كثير من العقلاء للخروج من المسجد وتركه لتهريج الوهابية ولا حول ولا قوة إلا بالله.

[19] منع 16ألفاً من الحجاج العراقيين هذا العام 1419هـ من العبور براً لأداء مناسك الحج دليل حديث على ذلك.

[20] أي آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب فعلمهم وراثي!

[21] ينسبه إلى جده ، وإلا فإنه عثمان بن حمد بن معمر كما ذكره ابن بشر في عنوان المجد 1/8.

[22] وممن أرخ لهذا العمل الشائن مؤرخ الوهابية ابن بشر في عنوان المجد 1/23

[23] يثبت ابن بشر في عنوان المجد 1/13 أن عثمان هذا ذهب إلى ابن عبدالوهاب في الدرعية للمصالحة ونبذ الخلاف خوفاً من شره على أهل العيينة ولكنه عاد من عنده بخفي حنين.

[24] أي تاريخ نجد

[25] ناصر السعيد ، تاريخ آل سعود ، ص 21

[26] راجع التقوي ، الفرقة الوهابية في خدمة من؟ ، طبعة الإرشاد للطباعة والنشر بيروت –لندن ، ص .32– 31وعثمان بن بشر النجدي الحنبلي ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض ، ج 1، ص 23

[27] رواه الطبراني في الكبير (11/79)عن طريق ابن عباس ، ورواه غيره عن طريق أبي هريرة بلفظ)من أعان على قتل مؤمن (وقد رواه بهذا اللفظ البيهقي في السنن الكبرى (8/22)وأبو يعلى في مسنده (10/306)، وابن ماجة في سننه (2/874)، وإن كان في إسناده مقال فإنه معضود بصريح الكتاب في قوله تعالى) }وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا {قال ابن عباس كما في صحيح البخاري ومسلم)هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ (وكذلك صريح السنة ، كقوله صلى الله عليه وسلم عند أحمد عن طريق معاوية)كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا الرَّجُلُ يَمُوتُ كَافِرًا أَوِ الرَّجُلُ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا (، و قوله صلى الله عليه وسلم عن طريق أبي سعيد الخدري وأبي هريرة)لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ اشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤْمِنٍ لَأَكَبَّهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ (ويرى ابن عباس أن ليس لقاتل النفس المؤمنة من توبة كما رواه مسلم)عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ

أَلِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ لَا قَالَ فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ)وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ (إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ هَذِهِ آيَةٌ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ)وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا (يقول ابن عباس)وقوله صلى الله عليه وسلم عن قاتل المؤمن)وَأَنَّى لَهُ التَّوْبَةُ سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَجِيءُ مُتَعَلِّقًا بِالْقَاتِلِ تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ دَمًا يَقُولُ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَنْزَلَهَا وَمَا نَسَخَهَا (رواه النسائي وعند ابن ماجة)وأنى له الهدى (مكان)التوبة.(

[28] يراجع د .محمد عوض الخطيب :صفحات من تاريخ الجزيرة العربية ، دار المعراج ص174، 187، . 278و إبراهيم عبدالعزيز عبدالغني :صراع الأمراء ، دار الساقي ط 1،ص .30، وعبدالرحمن ناصر الشمراني ، مملكة الفضائح ، دار الإنسان ج 2ص 51

[29] آل الصباح هم من العتوب.

[30] المدعو محمد السهلي هذا كان أحد المتزعمين للطعن في المسلمين على الشبكة العالمية للمعرفة)إنترنت(

[31] أحمد أبو حاقة ، لمع الشهاب ، ص 75–74، وقد انتهت قوة الخوالد عملياً سنة 1204هـ في موقعة غريميل.

[32] هذا الكتاب يضم مجموعة الأحكام التي حكم بها علماء نجد الوهابية الحشوية بتكفير وقتل المسلمين ، ومن خلال هذه الأحكام يتضح للقاريء المسلم المؤامرة الخبيثة ضد الأمة الإسلامية من قِبل هؤلاء الحشوية ، وقد طُبع لأول مرة بمصر سنة 1349هـ ، وقد صدر الإذن بنشره للمرة الثالثة من رئاسة الإفتاء والدعوة والإرشاد بالسعودية برقم 621/5 وتأريخ 4/6/1409هـ ، ونشرته دار العاصمة ، الرياض ، 1412هـ وهذا يدل على أن هؤلاء الحشوية الوهابية سائرون على نفس الخط إلى الآن.

[33] عنوان المجد ص 91

[34] كثيراً ما يثني الوهابية وخصوصاً وهابية الكويت على يزيد في أشرطتهم ومحاضراتهم بأحسن ما في جعبهم من صفات وكأنهم –وعلى أقل تقدير– لا يقلدون إمامهم أحمد فيه حين قال لابنه صالح)يا بني ، وهل يحب يزيد أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ؟ (راجعه في مقال التماحك (2–1)

[35] عثمان بن بشر الحنبلي النجدي ت 1288هـ ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، الناشر مكتبة الرياض الحديثة ، بدون تاريخ نشر ، وقد فهرس الجزء الأول منه وضبط أسماء البلدان فيه الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة المدرس بالحرم الشريف ، ج 1، ص 137

[36] الخطيب ، صفحات من تاريخ الجزيرة ص 188

[37] عنوان المجد ، 151-1/150

[38] صفحات من تاريخ الجزيرة العربية ، ص .175

[39] صفحات من تاريخ الجزيرة ص 175، ومما قالوه لأهل حائل بعد احتلالها عام 1922)اسمعوا يا أهل حائل ما جئنا إلا لتمكين الإسلام في قلوبكم ، فعلينا الحكم به ، وعليكم السمع والطاعة !وإن من يسافر إلى العراق وسوريا ومصر يباح دمه وماله ، لأن أهل العراق وسوريا ومصر من الكفار والمشركين (لا تعليق) !يراجع أبو العلى التقوي ، الفرقة الوهابية في خدمة من؟ ص (231

[40] لمع الشهاب ص 89، صفحات من تاريخ الجزيرة ص189

[41] ناصر السعيد في تاريخه ص 501و 502، صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث ، ص 234و235

[42] د .محمد عوض الخطيب ، صفحات من تاريخ الجزيرة العربية ، دار المعراج للطباعة والنشر ، ص .179

[43] ابن بشر ، عنوان المجد ، ج 1ص 89- 88

[44] إبراهيم عبدالغني ، صراع الأمراء ص 30

[45] عنوان المجد 1/152 –153 وذلك من أحداث سنة 1225هـ.

[46] عنوان المجد ص.138 – 137

[47] لوريمر ج ج ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ص 16606

[48] يقول ابن بشر أنهم أخذوا)أي اغتصبوا (الكثير من الزمرد والياقين)لعله الياقوت (والجواهر)عنوان المجد (1/121

[49] لمع الشهاب ، ص 90

[50] وكأن أهل كربلاء مجوساً أو يهوداً أو نصارى !

[51] عنوان المجد 1/121

[52] يصف ابن بشر سرعة الإغارة بقوله)لم يلبثوا بها إلا ضحوة وخرجوا منها قرب الظهر (عنوان المجد 1/122، لتعلم حجم هذه القوة بناء على فعلها التدميري الهائل الذي أحدثته.

[53] عنوان المجد 1/121–122

[54] محمد حامد الفقي ، أثر الدعوة الوهابية ص .84

[55] الخطيب ، صفحات من تاريخ الجزيرة العربية ، ص 176بتصرف

[56] صفحات من تاريخ الجزيرة ص 177–176

[57] أسلوب الشيخ عثمان يمتاز بالركاكة كأي وهابي ، ومع هذا يفاخر به الوهابية حتى أن حمد الجاسر وأمثاله يكتب في المجلة العربية وعلى حلقات عن منهجية الشيخ عثمان بن بشر !

[58] ابن بشر ، عنوان المجد ،ج 1، ص 106

[59] عنوان المجد 1/67

[60] إبراهيم عبدالعزيز عبدالغني ، صراع الأمراء ، دار الساقي لندن ط 1، 1990، ص 33، صفحات من تاريخ الجزيرة ص 174

[61] عنوان المجد ، ج 1ص 157

[62] عنوان المجد ج 1ص 88

[63] عنوان المجد ج 1، ص 103

[64] عنوان المجد ج 1، ص .150الخطيب ، صفحاتمن تاريخ الجزيرة العربية ، ص 173

[65] العتوب من آل خليفة تخصيصاً ؛ وقد كان هؤلاء هم حكام قطر قبل آل ثاني حتى احتلال الوهابية لقطر عام 1792.

[66] أحمد أبو حاقة ، لمع الشهاب ، دار الثقافة بيروت ، بدون تاريخ ، ص 78وما بعدها ، إبراهيم عبدالعزيز عبدالغني ، صراع الأمراء ، دار الساقي ، لندن 1988، ص 23، صفحات من تاريخ الجزيرة ص 174-173، رياض نجيب الريِّس ، رياح السموم ، ط3، ص 305

[67] راجع مقال)كنت وهابياً (لتعرف بعض التفاصيل.

[68] عنوان المجد 2/118

[69] راجع مثلا المصدر السابق 1/138

[70] وقد ثبت أن نساء كثيرة من صور وغيرها سرقت في غارات الوهابية لا رحمهم الله.

[71] عنوان المجد 2/116

[72] فلا غرو أن يمدح أبو مسلم الرواحي في نونيته الشهيرة بني ياس في أبيات كثيرة منها قوله :

قوم على صهوات الخيل طفلهم يربو له من دم الأبطال ألبانُ

تلكم حصون بني ياسٍ ومعقلهم لا يحصن القوم أسوارٌ وحيطانُ

[73] وقت الأحداث كانت هذه الواحة تشمل منطقة العين وهي الآن بدولة الإمارات العربية المتحدة وباقي الواحة بسلطنة عمان.

[74] يذكر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أن عبدالله القريشي اتصل به في 26يوليو 1954عن طريق شخص يدعى علي براك وعرض عليه سيارة جديدة مع أربعين ألف روبية وأن يخصص له من عائدات أي بترول يكتشف في البريمي أربع مائة مليون روبية ، فأباها بعزَّة نفسه الشريفة ، وعبدالله القريشي هذا كان كاتباً بسيطاً في شرطة القطيف ثم انتدب ليكون كاتباً مع تركي بن عطيشان لكسب مشائخ البريمي وهو الآن ملياردير اً في الدمام يشتري الناس بأمواله .وقد وزَّع الوهابية في البريمي ما بين أغسطس عام 1954و أكتوبر 1955فقط مبالغ على سبع دفعات بلغت مليون وثلاث مائة واثنين وعشرين ألفاً ومائتين وتسعين روبية أنفقوها في شراء الذمم وتحويل الناس للعقيدة الوهابية ! يراجع ناصر الفرج ، قيام العرش السعودي ، ص 81

[75] لمع الشهاب ص 80، وصفحات من تاريخ الجزيرة ص 174

[76] ابن بشر ، عنوان المجد 1/148

[77] د .حسين عبيد غباش ، عمان الديمقراطية الإسلامية تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي ، ط .

دار الجديد ، ص 223

[78] موجز تاريخي عن القواسم ، مجموعة مختارات سجلات بومباي ، منشورات المكتبة السرية والسياسية بومباي 1856، المجلد 24ص 319باللغة الإنجليزية.

[79] أبو حاقة ، لمع الشهاب ، ص .89الخطيب ، صفحات من تاريخ الجزيرة ، ص 175

[80] عنوان المجد ج 1، ص 147 – 146وليت هذا العدد العرمرم الهائل سخِّر لتحرير البلاد العربية من نير الاستعمار الغربي!

[81] عنوان المجد ج 1،ص 138

[82] عنوان المجد ، ج 1، ص 152–151

[83] يجب على المنصف أن يقارن حكم الوهابية هذا بتخليص الإباضية بقيادة طالب الحق عبدالله بن يحيى الكندي اليمني لصنعاء من قهر بني أمية ، وإرجاع الأموال التي نهبها بني أمية إلى أهل صنعاء حتى إن طالب الحق وجيشه لم يستحلوا أخذ درهم واحد من هذه الأموال ، إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

[84] منقول بتصرف من)وسقط القناع (لسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي ص 58 – 42